من الفاسق او الاشقى من الكفرة لتوغله في الكفر الذي يصلى النار الكبرى نار جهنم فانه
عم قال نارکم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم او ما في الدرك الاسفل منها ثم لا يموت
فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من الكفر والمعصية
او تكثر من التقوى من الزكاء او تطهر للصلوة او ادى الزكوة وذكر اسم ربه فصلى
كقوله اقم الصلوة لذكرى ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة التحريم وقيل تزكى تصدق
للفطر وذكر اسم ربه كبره يوم العيد فصلى صلوته بل تؤثرون الحيوة الدنيا فلا تفعلون
ما يسعدكم في الآخرة والخطاب للاشقين على الالتفات او على اضمار قل او للكل
فان السعي في الدنيا اكثر في الجملة وقرأ ابو عمرو بالياء والآخرة خير وابقى فان نعيمها
ملذ بالذات خالص عن الغوائل لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى الاشارة
الى ما سبق من قد افلح فانه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة صحف ابرهيم
وموسى بدل من الصحف الاولى قال عليه السلام من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله عشر
حسنات بعدد كل حرف انزله الله على ابرهيم وموسى ومحمد عليهم السلام سورة
الغاشية مكية وهي ست وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم
القيمة او النار من قوله تعالى وتغشى وجوههم النار وجوه يومئذ خاشعة
ذليلة عاملة ناصبة تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها في النار
خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها او عملت ونصبت
في اعمال لا ينفعها يومئذ تصلى نارا تدخلها وقرأ ابو عمرو ويعقوب وابو بكر
تصلى من اصلاه الله وقرئ تصلى بالتشديد للمبالغة حامية متناهية في الحر
تسقى من عين آنية بلغت اناها في الحر ليس لهم طعام الا من ضريع يبيس الشبرق
وهو شوك يرعاه الابل ما دام رطبا وقيل شجرة نارية تشبه الضريع ولعله

قال الله تعالى في سورة الحاقة فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين
وقال ههنا ليس لهم طعام الا من ضريع والظاهر ان احد الحصرين ينافي
الآخر بناء على ان الضريع غير الغسلين وان كلا منهما ينافي قوله تعالى
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم ويمكن ان يقال ان النار دركات متفاوتة
على حسب اختلاف المعاني واهلها فمن اهل من طعامه الزقوم ومنهم من طعامه
الغسلين ومنهم من شرابه الحميم ومنهم من شرابه الصديد
طعام هؤلاء والزقوم والغسلين طعام غيرهم او المراد طعامهم مما يتحاماه الابل
وتعافه لضره وعدم نفعه كما قال لا يسمن ولا يغني من جوع والمقصود من الطعام
احد الامرين وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة او متنعمة لسعيها راضية رضيت
بعملها لما رأت ثوابه في جنة عالية علية المحل او القدر لا تسمع يا مخاطب او الوجوه
وقرأ علي البناء للمفعول بالياء ابن كثير وابو عمرو ورويس والتاء نافع فيها لاغية
لغوا او كلمة ذات لغو او نفسا تلغو فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم فيها
عين جارية يجري ماؤها ولا ينقطع والتنكير للتعظيم فيها سرر مرفوعة رفيعة
السمك او القدر واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له موضوعة بين ايديهم ونمارق
مساند جمع نمرقة بالفتح والضم مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي وبسط فاخرة
جمع زربية مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا
دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها
عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء
بالاوقار وترعى كل نابت وتتحمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البراري
والمفاوز مع ما لها من منافع اخر ولذلك خصت بالذكر لبيان الآيات المنبثة في
الحيوانات التي هي اشرف المركبات واكثرها صنعا ولانها اعجب ما عند العرب
من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة والى السماء كيف رفعت بلا عمد
والى الجبال كيف نصبت فهي راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت
حتى صارت مهادا وقرئ الافعال الاربعة على بناء الفاعل للمتكلم وحذف الراجع
المنصوب والمعنى افلا ينظرون الى انواع المخلوقات من البسائط والمركبات
ليتحققوا كمال قدرة القادر الخالق فلا ينكروا اقتداره على البعث ولذلك عقب
به امر المعاد ورتب عليه الامر بالتذكير فقال فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)